له في ذلك فان العدم الصرف الذي لايرى ولاتدركه الابصار والرب
جل جلاله يتعالى ان يمدح بمشاركته فيه العدم المحض فالمعنى انه
يرى ولايدرك ولايحاط به كما كان المعنى في قوله تعالى ولايعزب
عن ربك من مثقال ذرة انه يعلم كل شي وفي قوله وما مسنا من
لغوب انه كامل القدرة وفي قوله ولايظلم ربك احدا انه كامل
العدل وفي قوله لاتاخذه سنة ولانوم انه كامل القيومية وقوله
لاتدركه الابصار يدل على غاية عظمته وانه اكبر من كل شي وانه لعظمته
لايدرك بحيث لايحاط به فان الادراك هو الاحاطة بالشي وهو قدر
زايد على الروية كما قال تعالى فلما ترا الجمعان قال اصحاب موسى
انا لمدركون قال كلا فلم ينف موسى الروية ولم يريدوا بقولهم
انا لمدركون لمرئيون فان موسى عليه السلام نفى ادراكهم اياهم
بقوله كلا فاخبر الله سبحانه انه لايخاف دركا بقوله ولقد اوحينا
الى موسى ان اسر بعبادي فاضرب لهم طريقا في البحر لاتخاف دركا
ولاتخشى فالروية والادراك كل منهما يوجد مع الاخر وبدونه
فالرب تعالى يرى ولايدرك كما يعلم ولايحاط به وهذا الذي فهمه
الصحابة والايمة قال ابن عباس لاتدركه الابصار لاتحيط به الابصار
فالمومنون يرون ربهم تبارك وتعالى بابصارهم عيانا ولاتدركه
ابصارهم بمعنى انها لاتحيط به وهكذا يسمع كلامه من يشا من خلقه ولا
يحيطون بكلامه وكذلك يعلم الخلق ما علمهم ولايحيطون بعلمه
ونظير هذا استدلالهم على نفي الصفات بقوله تعالى ليس كمثله شي
وهذا من اعظم الادلة على كثرة صفات كماله ونعوت جلاله
وانها لكثرتها وعظمتها وسعتها لم يكن له مثل فيها وهكذا جميع العقلا
انما يفهمون من قول القايل فلان لامثل له وليس له نظير ولا شبيه انه
قد تميز عن الناس باوصاف ونعوت لايشاركونه فيها وكلما كثرت اوصافه
ونعوته فات امثاله وبعد عن مشابهة اضرابه فكيف بالحي القيوم الذي

لامثل له

يقول راقم هذه الاحرف دخلت
يوما على عالم من علماء الاسماعيلية
فقيل ان [illegible] بادر بقوله
تعالى لاتدركه الابصار [illegible]
الابصار وهو اللطيف الخبير [illegible]
حال [illegible] تعالى وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة [illegible] تعالى
[illegible] الى ثواب ربها
ناظرة فقلت له الاصل في الكلام
اجراؤه على حقيقته ولا يعدل
عن الحقيقة الى المجاز الا لدليل
يصرف الحقيقة الى المجاز [illegible]
عن الجواب فقلت له نعم تعالى
لاتدركه الابصار معناه لا
تدركه الابصار ادراكا احاطة
[illegible] كما ادركنا
احاطة [illegible] ولايقاس
الحادث بالقديم مع ان
بعض الحوادث لاندركها ببصر الحادث حق
ادراكه كالشمس [illegible] يكاد يعمى بصر
ابصار الحادث ولايدركها حقا ادراكها
فسكت عن الجواب [illegible] من اول الجواب
كاتبه ابراهيم بن محمد سعيد [illegible]

لامثل له في ذاته وصفاته فقوله ليس كمثله شي من ادل شي على كثرة
نعوته وصفاته وقوله ليس كمثله شي لاتدركه الابصار من ادل شي
على انه يرى ولايدرك والدليل السابع قوله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة فانك اذا اجرت هذه الاية عن تحريفها عن مواضعها والكذب
على المتكلم بها سبحانه فيما اراد منها وجدتها منادية نداء صريحا ان الله
سبحانه يرى يومئذ عيانا بالابصار يوم القيمة وان ابيت الا تحريفها الذي
يسميه المحرفون تاويلا فتاويل نصوص المعاد والجنة والنار والميزان والحساب
اسهل على اربابه من تاويلها وتاويل كل نص تضمنه القران والسنة كذلك
ولايشا مبطل على وجه الارض ان يتاول النصوص ويحرفها عن مواضعها
الا وجد الى ذلك من السبيل ما وجد متاول مثل هذه النصوص وهذا الذي
افسد الدين والدنيا واضافة النظر الى الوجه الذي هو محله في هذه الاية
وتعديته باداة الى الصريحة في نظر العين واخلا الكلام من قرينة تدل
على ان المراد بالنظر المضاف الى الوجه المعدي بالى خلاف حقيقته ومو
ضوعه صريح في ان الله اراد بذلك نظر العين واخلا الكلام من قرينة
التي في الوجه الى نفس الرب جل جلاله فان النظر له عدة استعمالات
بحسب صلاته وتعديه بنفسه فان عدي بنفسه فمعناه التوقف والا
نتظار كقوله انظرونا نقتبس من نوركم وان عدي بفي فمعناه التفكر
والاعتبار كقوله اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وان عدي
بالى فمعناه المعاينة بالابصار كقوله انظروا الى ثمره اذا اثمر فكيف
اذا اضيف الى الوجه الذي هو محل النظر وكيف وقد قال صلى الله عليه
وسلم وجوه يومئذ ناضرة قال من البهاء والحسن الى ربها ناظرة قال
في وجه الله عز وجل فاسمع ايها الانسان تفسير النبي صلى الله عليه وسلم
والاحاديث الدالة على الروية متواترة رواها عنه صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق
وابو هريرة وابو سعيد الخدري وجرير بن عبد الله وصهيب وعبد الله بن مسعود
وعلي بن ابي طالب وابو موسى الاشعري وعدي بن حاتم الطاي وانس

Copyright © King Saud University